لأن الله بداخلي

(سيجبر الله خاطرك يا بهي القلب يا حلو المشاعر)

روحٌ ما ضاقت يوماً، وأن ضاقت توسعت تفاؤلاً، نرقى فكراً وخُلقاً لنخلد الذكرى الجميلة، نُحيي ضمائرنا وننشر الخير، نُسامح ونعفو، نتعلم ونعمل، نتجاهل عيوب من أحببناهم، ونخلق حياة أخرى بعيدة عن ثرثرة هذا العالم، نصبر في الحزن ونشكر في السعادة لأن الله معنا وفي داخلنا سنرضى بما قدره لنا ونعقد العزم والاستعانة به في الرخاء والشدة.

عهود بنت عبدالرحمن

قبل مغادرة هذه الصفحة !

تذكر يا صاحبي أن روحك الأنيقة التي تصبر وترضى وتقنع، لا يمتلكها إلا قلة فأحمد الله.

****

لحظة !

سُرقت منك لحظه وضاعت أخرى وربما لازالت تضيع وأنت لا تعلم، مهما كانت تلك اللحظة وماتحمل من تفاصيل سعيدة أو حزينة لابد أن تخرج منها شخص مختلف .

إن كُنت تستطيع أن تخرج من هذه اللحظة شخص قوي متماسك متفائل بما عند الله ، أن كانت حزينة صبرت وأن كانت جميلة شكرت.

في لحظاتك كُن بجانب أحبتك قدر الإمكان، لا تلتفت للسيئين ولا تمنحهم جزء من وقتك أو تفكيرك ليُعكروه، مجمل الكلام لا تدع أحد يفسد جمال لحظتك مهما كانت.

أستغل لحظاتك !

في خلوة مع الله، تلمس احتياجات والديك ، ممارسة هواياتك وتطوير نفسك

مرّ القدر

لا تخلو الحياة من مرارة فقدٍ أو مرض أو حنينٍ أو ظلم، أيامٌ انقضت بجرعة يأسٍ من مرض ، ودموع سقطت لفقد غالي، ومشاعر تَهالَكت من الهموم ، وحنينٌ زاد لمكان لا نستطيع الرجوع إليه .

عندما كنت في ذالك اليوم بين رُكام القدر قد أودع الله لطفه حيث فتح باب برحمته حينما أُغلق باب بأمره .

حين يُطفئ لا يجعلك في الظلمة ، حين يأخذ يعطي ،وحين يمرض يشفي ، وحين تصبر يهب لك من جميل لطفه مالم تتوقع ، الحكمة والتقدير تجري بين كل ألمٍ ومصيبة ، سيأتي التيسير والخير بإذنه .

فقط لا تقنط ولا تحزن من رحمة الله والله يقول (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [آل عمران:١٣٩].

حين اختاركَ الله بالبلاء والهموم من بين مئاتِ البشر ولوكان ذرة من ألم، إلا لأنه يريد تنقية قلبك وتصفية حياتك من الذنوب ليرفعك عنده درجات ويعطيك من خير الدنيا والأخرة .

الجزاء من جنس العمل

كما تدين تدان ليس فقط في الظلم والانتقام بل ستدان عندما أجبرت خاطر وأزلت هم، ستدان بكل خير أو شر فعلته لاحدهم ، فقط أنتظر ذالك اليوم .

ذُكر الخطاب في كتابه (عدالة السماء) :

إنه كان في بغداد قبل قُرابة الأربعين سنة رجلٌ يعمل جزاراً يبيع اللحم ، وكان يذهب قبل الفجر الى دكانه فيذبح الغنم ثم يعود الى بيته وبعد طلوع الشمس يفتح الدكان ليبيع اللحم ، في احدى الليالي بعدما ذبح الغنم عاد في ظلمة الليل الى بيته وثيابه ملطخةً بالدماء، وفي اثناء الطريق سمع صيحةً في احد الأزقة المظلمة فتوجه اليها مسرعاً وفجاءةً سقط على جثة رجُلٍ قد طُعن عدةَ طعنات ودماءهُ تسيل والسكين مغروسةً في جسده ، فأنتزع السكين ثم أخذ يُحاول حمل الرجل ومساعدته والدماء تنزف على ثيابه لكن الرجل ماتَ بين يديه ، فاجتمع الناس فلما رأوا السكين في يده والدماء على ثيابه ورأو الرجل وهو فزعٌ خائف اتهموه بقتل الرجل ثم حُكم عليه بالقتل ، فلما

أُحضر الى ساحة القصاص وايقنَ بالموت صاح بالناس وقال :أيها الناس أنا والله ما قتلت هذا الرجل ، لكن قتلت نفساً أخرى منذ عشرين سنة والآن يُقام علي القصاص ثم قال: قبل عشرين سنة كنتُ شاباً فتيا أعملُ على قاربٍ انقل الناس بين ضفتي النهر، وفي أحد الأيام جاءتني فتاة غنية مع أمها فنقلتهما ثم جاءتا في اليوم التالي وركبتا في قاربي ، ومع الأيام بدأ قلبي يتعلق بتلك الفتاة وهي كذا لك تعلقت بي ، خطبتها من أبيها لكنه أبى ان يزوجني لفقري ثم انقطعت عني بعدها فلم أعد أراها ولا أرَ أمها وبقى قلبي معلقاً بتلك الفتاة وبعد سنتين أو ثلاث، كنت في قاربي انتظر الركاب فجاءتني امرأة مع طفلها

وطلبت أن انقُلها الى الضفة الأخرى فلما ركبت وتوسطت النهر نظرت إليها فإذا هي صاحبتي الأولى التي فرق أبوها بيننا، فرحت بلقياها وبدأت أذكرُها بسابق عهدنا والحب والغرام ، لكنها تكلمت بأدب وأخبرتني أنها قد تزوجت وهذا ولدُها، فزيّن لي الشيطان الوقوع بها ، فاقتربتُ منها فصاحت وذكرتني بالله لكن لم ألتفت إليها بدأت تُدافعني بما تستطيع وطفلها يصرخ بين يديها، فلما رأيت ذالك أخذت

الطفل وقربته من الماء وقلت : إن لم تمكنيني من نفسك غرقته فبكت وتوسلت لكن ما ألتفت إليها وأخذت أغمسُ رأس الطفل فإذا أشفى على الهلاك أخرجته ، وهي تنظر إلي وتبكي وتتوسل لكنها لا تستجيب لي فغمست رأس الطفل في الماء وشددت عليه الخناق وهي تنظر وتغطي عينيها والطفل تضطرب يداهُ ورجلاه حتى خارت قواه وسكنت حركاته ، فأخرجته فإذا هو قد مات فألقيت جثته في الماء ثم أقبلت عليها فدفعتني بكل قوتها وتقطعت من شدة البكاء فسحبتها من شعرها وقربتها من الماء وجعلتُ اغمس رأسها في الماء وأخرجه وهي تأبى علي الفاحشة فلما تعبت يداي غمست رأسها في الماء فأخذت تنتفض وتنتفض حتى سكنت حركتها وماتت فألقيتها في الماء ثم رجعت ولم يكتشف أحد جريمتي وسبحان من يُمهل ولا يُهمل ثم قُطع رأسه

****

نور اليائسين

الحياة بدون القرآن حياة ناقصة مظلمة ولن تدرك هذا الظلام إلا إذا ذقت النور بين آيات القران، القرآن أنيس الوحدة ونور الظلمة وراحةً للقلب والبال ، فأجعله مصباح لطريقك أينما رحلت.

عندما يضيق صدرك ويخذُلك الأصدقاء وقت المحن ، ولم تجد من يواسي قلبك الحزين، إقراء كلام اللطيف ستجد لمسات حانية بين كلامه تربت على خاطرك المكسور ستجدهُ شافياً وطبيباً.

عش بين سطوره، وتعمق في آياته، استشعر وتلمس كلماته فهو النور الذي لا ينطفئ والصديق الذي لا يخذل والحبيب الذي لا يرحل.

صوت القران يُشّعرك أن هذا العالم غفى لوهله عن الحركة ، وأن روحك ذهبت الى ظلٍ وارف لتتنعّم به، فكيف بقراءته وتدبره.

قال تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ اللَّهِ) [الزمر:٢٣]

"كتابُ الله ظلٌ ممتد لا ينتهي".

في نهاية الأمر

هناك أرواح تمضي بكفاح، تُدير الضغوط، تكتبُ الخطط وترسمُ الأهداف، تتجاهل السلبيات وتتشبث بالإيجابيات، جُهدها واضح وفِكُرها مُبدع ونفسها توّاقة، عن العلم بحثت وبالعمل سعت وفي ختام الأمر أنجزت.

تُريد الإنجاز تنبه لهذه الخطوات :

١- النية الخالصة لله عز وجل والتوكل عليه وتذكر (وما توفيقك إلا بالله) هو المعين لك في بداية مشوارك وسعيك ورا طموحك.

٢- إبدا في التركيز على مهمتك بذهن صافي ولا تجعل الأفكار السلبية والناس المحبطين من التأثير عليك وعلى هدفك.

٣- حدد أولوياتك بالأهم ثم المهم ثم الأقل أهمية وإبدا على الفور.

٤- هيئ المكان المناسب لك لتقوم بأداء أكثر كفاءه ، وعند نهاية مهمتك ضع كل شيء في مكانه ليسهل عليك العثور عليه في المرة القادمة.

٥- قم بتنفيذ ما خططت له وأضف أفكار جديدة أثناء العمل والأبداع فيها .

٦- وأخيراً أكتب الهدف الأساسي أمامك سواءً في ورقة أو خلفية لجهازك أو في تذكيرات الجوال لزيادة حماسك على الاستمرار .

****

" سأظل أتعلم من الحياة حتى أصل الى مستوى يليق بي وسأظل أخطئ حتى أتقن ما أريده "

- جوني ديب

أثر

تسعى وتُبدع، تُعطي أفضل ما لديها ، تنتقل من مكان الى آخر وتجتهد في نفع نفسها وغيرها كانت تريد ترك الأثر أينما حلت ورحلت .

لا تنتظر من أحد جزاءً ولاشكورا كان همها الله ثم إسعاد الآخرين كان قلبها يخفق بحُب ولهفة في كل عطاءاً جديد، تُراقب أثر جُهدها على من حولها في ابتسامة كبير وفرحة صغير .

يارفيق ارسم الأثر الجميل في (كلمة طيبة– ابتسامة لطيفة–هدية أنيقة) تُزهر بها ربيع قلبك وقلب من أحسنت إليه.

أفتحوا مجال لقلوبِكم لتحب وتسعد وتضع الأثر الطيب في الآخرين أنا وأنت لن نعيش طويلاً، تلطفوا لإحبابكم كونوا بجانبهم حادثوهم برُقي لا تتصيدوا أخطائهم وزلّاتهم ، تجاهلوا العثرات سدّدوهم، وكونوا معهم لا تكونوا عليهم،

أتاك مُحب يحدثك بسعادته استمع إليه عبر عن مدى سعادتك له أثني عليه لم يخبرك بمدى ما يشعر به إلا لأنه أحَبَك وينتظر أثرك الطيب اتجاهه.

في الحزن كُن له اليد القوية، كن معه في الضراء قبل السراء وفي البكاء قبل الضحك.

إن الكلمات أقوى الآثار التي تتركها في شخص ما، فلا تتكلم إلا بجميل العبارات وأطيبها، فلا تنسى أن تُلقي لكلماتك بالاً قبل خروجها لأنها لن تعود.

الأثر يبقى وأنت سترحل ولن تُذكر إلا الأفعال التي قمت بها فكونوا كالمطر حين يقع لا يُخلف وراءه إلا الزهر.

****

" افعل الخيرَ وليقع حيث يقع، فإن وقع في أهله فهم أهله، وإن وقع في غير أهله فأنت أهله" – ابن قتيبة

لا حدود لطموحك

لا شيء يمنعك أن تكون طموحاً في حياتك إن تعثرت انهض وواصل لا تجعل من نفسك فريسة للهزيمة والإحباط .

أنت لست فاشل أنت لديك جميع المقومات لتصبح أفضل منجز في هذا العالم قُم من مكانك انفض عن روحك الذابلة غبار الهم والكسل، أبحث عن طموحك الذي بداخلك واطلق له العنان بإصرارك وإبداعك لا تنسى بأنك فريدٌ من نوعك ولك مميزات لا يمتلكُها أحداً غيرك، حينما تقرر ما تريده أنت، لا أحد في هذا الكون يستطيع أن يوقفك حتى العقبات والصعوبات التي تواجهك سوف تنطفئ أمام عزيمتك القوية، تذكر إنه لا يُهم مدى كمية إنجازك بل المهم الاستمرار فيه ولو قَلّ، والتأني بكل خطوة تخطوها نحو طموحك، سوف يُهبك الله العون والثبات على قدر إخلاصك وسعيك له ، لن يُخيب ظنك الجميل به ولن يتركك في منتصف الطريق تتخبط في عُتمتك سوف يُضاء دربك بنوره الذي أضاء ما بين المشرق والمغرب .

****

"هناك نور في نهاية الطريق..فأكمل!!"

تَوَاضع

كانت تأتي الجارية تُمسك بيده فتمشي به أينما شاءت ، كان يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يُحب أن يتمثل له الناسُ قياماً، كان يُسلم على الصبيان ويمسح على رؤوسهم ، كان يقول :" أنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد " وهل بعد الحبيب ﷺ بشر أعظم منه !

لن يتودّد لك أحد من أجل علمٍ اكتسبته أو منصب ملكته ، خُذ ما شئت من هذه الدنيا لكن لا تنسى من تكون .

يُحكى أن ضيفًا نزل يومًا على الخليفة عمر بن عبد العزيز، وأثناء جلوسهما انطفأ المصباح، فقام الخليفة عمر بنفسه فأصلحه، فقال له الضيف: يا أمير المؤمنين، لِمَ لَمْ تأمرني بذلك، أو دعوت من يُصلحه من الخدم، فقال الخليفة له: قمتُ وأنا عمر، ورجعتُ وأنا عمر ما نقص مني شيء، وخير الناس عند الله من كان متواضعًا. جرب يوماً أن تلعب مع صغير وتضحك مع كبير وتجالس هذا وتلاطف هذا وتساعد الآخر .

ولا تتفاخر بما عندك على شخص أقل منك مالاً وعلماً ومنصباً لأن هذا من توفيق الله لك لو أراد الله لا أزاله في لحظة ، فأصلي وأصلك من ماءٍ مهين .

***

(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

[الشعراء: ٢١٥]

كلكم راع

التربية مسؤولية عظيمة تقع على عاتق كل مربي فمرحلة الطفولة هي أهم وأخصب فترة لغرس المبادئ والقيم .

في أحد فصول رياض الأطفال دخلت على فصل حتى أتأكد من أمر بسيط وعند خروجي من الفصل شدني صوت طفل صغير يناديني: ياهيه ياهيه لم التفت إليه وأكملت طريقي ببطيء حينها سمعتُ صوتاً آخر يردُ عليه غاضباً لماذا تنادي المعلمة بـ ياهيه أسمها أستاذة... اذا لم تعرف اسمها قل يا معلمه ما يصلح تناديها كذا.

الشاهد من الموقف ان الطفلان في مرحلة صغيرة كلاهما نفس العمر ونفس المعلمة لكن شتان بين تربية الأول والثاني.

الطفل قد لا يستوعب أن هذا تصرف خاطئ إلا عندما يتم تنبيه والكثير منا يجهل أساليب التربية ويتغاضى عن أخطاء الصغار البسيطة بحجة إنه لازال طفل سيتعلم، لن يتعلم الصحيح من الخاطئ ولن يفرق بينهما اذا لم يكن هناك توجيه من شخص كبير.

التوجيهات المبنية من الوالدين على الحب والتسامح والحوار تنتقل الى الطفل فيصبح سهلاً في التعامل جيد في الأصغاء من غير عناد.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خُلقًا ، فأرسلني يومًا لحاجة فقلت: والله لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به، فخرجت حتى أمر على صبيان يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنيس أذهبت حيث أمرتك فقلت : نعم أنا أذهب يا رسول الله "

قام النبي ﷺ بترك أنس لما قال: والله لا أذهب ، لكن لم يتركه على هواه وبدون أي حساب بل ذهب لمتابعته حتى يُنفذ المهمة التي أمرها به لم يُهدده أو يضربه بل عندما كاد أن يلهو عن المطلوب أمسك بقفاه وهو يضحك ومناداته بـ أُنيس من باب التلطف.

فمتابعة الأطفال هو أفضل وسيله لمعالجة سلوك العناد كما فعل نبينا ﷺ لأن التهديد والضرب والصراخ لا يولد إلا مزيد من العناد .

عند التعامل مع الأطفال :

- استخدم أسلوب العقاب والثواب إذا أخطاء أو أصاب.
- لا تقارنه بأحد أو تضربه أو تهدده أمام الآخرين.
- لا تبالغ في الاهتمام الزائد لأنه يخلق طفل اتكالي ومتردد.
- أرشده ووضح له السلوك الخاطئ من الصحيح.
- التشجيع والتحفيز بالعبارات عندما يبدع في شيء معين.
- إبعاده قدر الإمكان عن الخلافات والمشاكل الأسرية.
- إعطاءه الفرصة لتعبير عن رأيه واختياراته.

وجهة نظر

عندما تكون في جلسة حوار مع أهلك مع أصدقائك مع اي شخصٍ، استمع لهم وكن جيد الأصغاء ولا تحكم على رأى شخص من أول الحديث بل كن مُصغي حتى النهاية لأن العبرة بالنهايات لا البدايات.

الناس مختلفين في شخصياتهم في طريقة تفكيرهم وتعاملهم فلا تحاول أن تفرض وجهة نظرك عليهم، وأن ما قلته صحيح أو ما تقوله سيحصل، بل أطرح الفكرة واترك لهم حرية التقبل والاختيار.

ارتفاع صوتك عند اختلافك مع أحد وزرع ثقافة أنا صح وأنت خطأ وتهميش الآخرين وعدم احترام آرائهم والتعليق على محتوى الآخرين بسخرية ، هذا ليسَ إلا نقص في المستهزئ ولن يحصد غير تنفير الآخرين منه .

عندما يكون الشخص لين في كلامه هين في تعامله سوف تنجذب

له العقول والقلوب وتتفق معه الآراء وتصبح دائرة النقاش حول محور فكرته بكل اهتمام .

قال ﷺ "حُرم على النار كل هين، لين، سهل، قريب من الناس" .

عند البدء في نقاشٍ ما، عليك :

- فهم نفسيات الآخرين وطريقة تفكيرهم.
- التأني وعدم الاستعجال
- الاستماع الجيد
- احترام آراء الآخرين

****

" إذا جالست فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، و تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ، و لا تقطع على أحدٍ حديثه" – الحسن البصري

عزة نفس

قالت لي ذات يوم إنهم بشر لا يهتمون بما شعرت أو بما حدث لك وأصابك، إن عاتبتهم تذمروا منك وأن صمت لهم تمردوا في أذيتك وأن تركتهم وشأنهم قالوا عنك ما ليس فيك ، عجباً لـ هؤلاء الناس! أنت لست مجبر بأن تتنازل للأشخاص الذين يقللون من قيمتك فهم لا يملكون ضراً ولا نفعا ولا جنّة ولا نار، غادر من يتفضل عليك في كل خطوة تخطوها وتأكد إن رضاهم غاية لا تدرك لو فعلت ما فعلت لا تحزن من أجل الناس وعلاقاتهم ،المهم علاقتك بالله ولا تكترث لجاهل وعاطل يريد أذيتك وإهانتك. قال أبو الحسن الجرجاني:

وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يَستفِزُّنِي ولا كُلُّ مَن لاقَيْتُ أرضاهُ مُنعِما

ولكنْ إذا ما اضطرَّنِي الضُّرُّ لَمْ أبِت أُقَلِّبُ فِكري مُنْجِداً ثُمَّ مُتْهِما

إلى أَنْ أرَى ما لا أَغَصُّ بذِكْرِهِ إذا قُلتُ قد أسْدَى إليَّ وَأَنْعَما

****

" عزة النفس أن تسمو بنفسك وتبتعد عن كل ما يقلل من احترامك لذاتك " – وفاء سبيتي

التفاؤل

أن تظن خيراً في كل أمرٍ استصعب عليك أن ترى المستقبل مشرق والقادم أجمل وأن الخير أقوى وأقرب من الشر في كل جوانب حياتك، أن تكون غنياً بالله وتتوقع الخير مهما حدث وأن ترى الهدف البعيد قريب بإذنه وأن تنقل جميع اهتماماتك للآخرة عندئذٍ لا تهمك الدنيا، أن تستيقظ كل صباح بقلبٍ راضي وتفكير إيجابي وتقول في قرارة نفسك اليوم مختلف وجميل سنعمل ونُغير أخطاء الأمس ونبني مجداً جديد رغم الصعوبات.

أجعل كلمة (يمكن خيرة) في عملك في بناء مشاريعك في طلبك للعلم وفي جميع أمورك، اجعل التفاؤل جزء لا يتجزأ من حياتك، الدنيا لا تخلو من الأزمات والابتلاءات لكن ثقتك بالله وحسن ظنك به تفتح نوافذ الخير في قلبك كما جاء في الحديث القدسي(أنا عند ظن عبدي بي، إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله).

****

"لا أعلم ماذا يخبئ لي الغد، ولكنِ خبأت له التفاؤل" – محمد كلاي

قد اساءتِ الفهم !

في يوم من الأيام حادثتني بحديثٍ باردٌ باهت ودخلت في متاهات من الجدال المعقد الغريب ووجهت لي اتهامات قاسية ليس لها سبب، حينها ادرَكت بأنها اساءت الفهم .

سوء الفهم مكون طبيعي في الانسان لأننا خُلقنا من ضعف وأن أي أمر لا نفكر به قد ينحرف مفهومه وتذبل معه العلاقات، وقد تُحول الأصدقاء الى أعداء.

الآراء المسبقة على المواقف والأشخاص التي تسبب سوء الفهم قد تضعف فيها النواحي الإيجابية ولن تتقبل الشخص أو الموقف لأنك حكمت عليه مسبقاً بأنه سيء .

كما فعل في حق النبي ﷺ عندما حذرت قريش الصحابي الطفيل بن عمرو من تصديق رسالة النبي ﷺ وهنا يروي لنا الطفيل قصة إسلامه يقول فيها: كنت رجلاً شاعراً سيداً في قومي فقدمت الى مكة فمشيت إلى رجال قريش فقالوا : يا طفيل إنك امرؤ شاعر سيدٌ مطاع في قومك، وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك ببعض حديثه فإنما حديثهُ كالسحر فاحذره أن يُدخل عليك وعلى قومك ما

أدخل علينا وعلى قومنا فإنه يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وزوجه وبين المرء وأبيه فو الله ما زالوا يحدثونني في شأنه وينهونني أن أسمع منه حتى قلت والله لا أدخل المسجد إلا وأنا ساد أذني .

قال : فعمدت إلى أذني فحشوتهما كرسفاً (قطناً) ثم غدوت إلى المسجد فإذا برسول الله ﷺ قائماً في المسجد قال : فقمت منه قريباً وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فقلت في نفسي والله إن هذا للعجز والله إني امرؤ ثبت ما يخفى علي من الأمور حسنها ولا قبيحها والله لاستمعن منه فإن كان أمره رشداً أخذت منه وإن كان غير ذلك اجتنبته فنزعت الكرسفة من أذني والقيتها ثم استمعت له فلم أسمع كلاماً قط أحسن من كلام يتكلم به. قال: قلت في نفسي يا سبحان الله ؟ ما سمعت كاليوم لفظاً أحسن منه ولا أجمل.

لا تستمع الى سيء النية الذي يريد أن يفسد فهمك عن شخص معين قبل أن تسمع منه وتعاشره ، ولا تحكم على أحد ولو كنت في أشد الظروف لكن بالتأني والتفكير والسؤال عن المقصد والاستماع الجيد هو خيرٌ وأبقى للود.

ليس الشديد بالصرعة

صرخ وصرَخت وارتفعت الأصوات واشتد الكلام، وهرب الطفل خلف الباب ينظر ويترقب نهاية الجدال، أصبح الصغير تائه بين اثنين افترقا، إن الغضب حقيقته كالجمر على القلب وقد يدفع الأنسان الى قولٍ أو فعل يندم عليه لاحقاً.

قال: النبي ﷺ (ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).

وقال: عمر بن عبدالعزيز(قد أفلح من عُصم من الهوى، والغضب، والطمع).

الحياة مليئة بالمشكلات والظروف التي تجعلك أحياناً تفقد السيطرة على نفسك وليس بالأمر الهين أن تتحكم في انفعالاتك، لكن لديك الحرية اتجاه ردود أفعالك في المواقف إما أن تبالغ في ردة فعلك أو تتصرف بوعي اتجاه الموقف.

في أوروبا يوجد تميز عنصري ويشار له بالموز، حدث هذا الأمر في الملاعب الأوروبية مع أحد اللاعبين في الملعب حينما رمى عليه أحد الجماهير موزاً بقصد الإساءة، غضب اللاعب وقام بترك

الملعب وفكر باعتزال كرة القدم بلا عودة ، كما تكرر هذا الأمر مع لاعب آخر حينما رُمى عليه الموز قام بأكل الموز وإكمال اللعب بدون التفات للجماهير.

الموقف واحد والمكان واحد لكن ردود الأفعال مختلفة فإما أن تعتزل الحياة أو تأكل موز العنصرية وتمضي بحياتك .

يقول أرسطو: (يمكن لأي شخص أن يغضب، فهذا أمر سهل، لكن توجيه الغضب إلى الشخص المناسب بالدرجة المناسبة في الوقت المناسب بالأسلوب المناسب ، ليس سهلاً).

****

"أولئك الذين هم في ثورة الغضب يفقدون كل سلطان على أنفسهم"

– أرسطو

جميعُها أوهام ..

الكثير من يواجهون مصاعب في حياتهم ويحاولون الخروج منها بكل ما أوتوا من صبر .

إلا أنك تجد البعض يختلق الأعذار الكاذبة والحجج المزيفة للتهرب من مسؤولياته ، وبلا شك هذا هو التسويف والتأجيل الذي يؤدي الى تضييع الفرص.

عُد الى الواقع قليلاً حتماً ستجد الوقت الكافي في قراءة كتاب، حضور دورات، حفظ قران، تعلم لغة، تطوع ، مساعدة الأهل والكثير من المسؤوليات في العمل والمنزل والدراسة التي لا تحتاج الى تأجيل بحجة (ما عندي وقت) .

اختلاق الأعذار من صفات ضعاف الشخصية والهمم المتدنية وعادةً ما ترسخ في أذهانهم، فيصبح الشخص معتمد على الآخرين لا يقوم بمسؤولياته ورفع مستواه الذاتي.

مواجهة المصاعب والتصدي للمشكلات ووضع الحلول لها يزيد من وعيك في أمور الحياة، وتصبح مرن في التعامل مع الضغوطات في شتى المجالات.

المجتمع ينتظر تمُيزك و إبداعك لا تقُل : لن يسعفني الوقت بل قُل: سأفعلها لو كلفني ذالك كل وقتي.

لابد أن يكون لدينا ضميرٌ يقظ ونفسٌ تواقة وقلبٌ ينبضُ بالإخلاص وحب العمل.

****

" معظم حالات الفشل تأتِ من الأشخاص الذين عودوا أنفسهم على اختلاق الأعذار" – جورج واشنطن

عندما شكيت

على حُطام الأماني ذرفت دموعها، تتحدث بغصةً مِلؤها وجع السنين، تحكي عن قصةٍ باتت تخنقها من الحنين.

شكت ألمها لمن لا يُضمد الجراح، شكت لقلبٍ لا يعرف الإصلاح.

نسيّت أن هُناك من رأى ضعفها ودمعها، نسيّت جابر الخواطر وعالم الأسرار.

لا أحد في هذا الكون يسمع الأنين ويداوي جرح الحزين غير رب القلوب الذي يعلم ما تكنه أعماق الصدور، استشعر قول الله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُون. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِين .وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِين) [الحجر: ٩٩] .

لا تشكي همك إلا لله ولا تتضايق من كلام الناس الجارح اتركهم لله، وكن متأكد بأن الله سيأخذ حقك ممن آذاك، إن لم تأخذه في الدنيا ستأخذه في الأخرة، يا صاحبي عوضك الله خير بناسٍ طيبة تفهم طيبتك وتشعر بك وتضم أسمك بدعائها في ظهر الغيب وتتقبلك بجميع حالاتك في حزنٍ و فرحٍ وصمت.

أمي

كل الجمال يتراجع حين يرى وجه أمي كل صباحات الكون تشرق عند استيقاظ أمي يا ملاذ قلبي وقطعة سكر في أيامي ياروح تتألم لروحي وقلب يهمه أمري.

حينما نتحدث عن الأم وتضحيتها كل الكائنات تصمت وجميع البشر يتنحَّون جانباً، حضَرت من لها المقام والكلام.
في صباح أحد الدول وبعد انتهاء الزلزال عند وصول رجال الإنقاذ لإنقاذ منزل امرأة شابة رأوا جسدها الميت من خلال الشقوق، ولكن وضع جسمها كان غريب، فهي راكعة على ركبتيها وكأنها شخصٌ يسجد، فجسدها كان يميل إلى الأمام، وقد انهار المنزل عليها وسحق ظهرها ورأسها، وضع قائد الفريق المنقذ يده عبر فجوة ضيقة في الجدار للوصول لجسم المرأة كان يأمل أن هذه المرأة قد لا تزال على قيد الحياة، ومع ذلك أوضح جسمها البارد أنها قد ماتت بلا شك، غادر أعضاء الفريق هذا المنزل، وكانوا في طريقهم للبحث في منزل آخر مجاور، ولسبب ما أحس قائد الفريق بضرورة ملحة للعودة إلى المنزل المنهار حيث المرأة الميتة مرة أخرى، وهي ساجدة

للأسفل أدخل رأسه من خلال الشقوق الضيقة للبحث في مساحة صغيرة تحت الجثة الهامدة، وفجأة صرخ طفل! هناك طفل! عمل الفريق بأكمله معاً بعناية، أزالوا أكوام من الدمار حول المرأة الميتة، كان هناك صبي عمره ٣ أشهر قليلة ملفوفًا في بطانية تحت جثة والدته، من الواضح أن المرأة قامت بتضحية من أجل إنقاذ ابنها، عندما بدأ بيتها بالسقوط، جعلت جسدها غطاء لحماية ابنها وظلت معه حتى ماتت. كان الصبي الصغير لا يزال نائماً عندما وصل قائد الفريق وحمله.

جاء طبيب مسرعاً لفحص الصبي الصغير بعد أن فتح الغطاء، ورأى أن هاتف محمول داخل البطانية. كان هناك نص الرسالة التي تظهر على الشاشة، تقول: "إذا كنت تستطيع البقاء على قيد الحياة، يجب أن تتذكر أنني أحبك".

اللهم أجعل أمهاتنا سيدات أهل الجنة وعافي وأحفظ من كان منهم حياً وأرحم وأغفر من كان منهم ميتا.

****

"أمي يا أمان القلب يا رمز العطاء"

حديثٌ مختلف...

الكتابة تنقلك الى عالمٌ آخر الى حديثٍ مختلف الذي يتحرك فيه يدك لا لسانك، مضمونها مشاعرك وحدودها فكرك.

الكلمة قوَّة، إما أن ترفعك وإما أن تهوي بك في القاع، إما أن تجعل منك مَلْك أو لا ثمن لك.

كلماتِكم مفاتيح القلوب ومصنع الفكرة، اختر ما يناسب مصنعك من حلو الكلمات وبساطة العبارات، يتقبلُها الكبير والشاب والصغير، أكتب ما يجول في فكرك وأجعل أفكارك تتحدث في السنتِهِم.

الكتابة ملجأ الصامتين الذين لم يجدوا من يستمع لصمتهم قبل حديثهم ، أيديهم تعانق الأقلام وتكتب عن سر الصمت في دواخِلهم.

الكتابة تنمي العقل والفكرة، الكتابة تُفرغ الطاقة السلبية، الكتابة تُحسن المزاج، أجعل من الكتابة عادة فيك لأن القلم هو الوحيد الذي يتحمل بعثرة مشاعرك وكلماتك.

أكتب ما ينفعك إذا كثُرَ الحديث عن تفاهات الدنيا وقلَّ المستمعين أكتب ما تريد أن تكتبه، الورقة والقلم لك ، لتتعلم قبل أن يتعلموا.

آهٍ منك أيُها اللسان..

ذات يوم كنّا نتبادل أطراف الحديث وعند الانتهاء غادر البعض وبقيَّ من بقى، بعد ثواني معدودة قالت إحداهن للأخرى هل رأيتِ فلانة يا ليتها نظرت لنفسها في المرآة قبل أن تأتِ وبدأ الحديث عنها وعن مظهرِها وما فعلت ومالم تفعل، ذُهلت من موقفهم وقلت: قبل قليل كانت معنا نضحك ونتبادل الحديث بكل ودّ ما لذي حصل ؟! يا ترى كم تحدثنا عن شخص في غيابة بما يكره، كم قلنا عن فلان وقلنا والعيب منا وفينا !! .

أنا وأنت بشر قد نفعل الخطأ لكن يجدر بنا أن نبحث عن الصواب دائماً ولا نتوقف، نطلب من الله المغفرة لو تكرر العصيان، نُهذّب أنفسنا، نُكفء ألسنتنا عن عيوب الآخرين.

لا تخسر أغلى ما تملك، احفظ لسانك ودعَّ الحديث عنهم، الحديث الذي يضرك لا ينفعك، ويسقطك لا يرفعك.

روى الربيع بن صبيح أن رجلاً قال للحسن : يا أبا سعيد إني أرى أمراً أكرهه ، قال : وما ذاك يا ابن أخي ، قال : أرى أقواماً يحضرون مجلسك يحفظون عليك سقط كلامك ثم يحكونك ويعيبونك

فقال : يا ابن أخي لا يكبرن هذا عليك ، أخبرك بما هو أعجب ، قال : وما ذاك يا عم ؟ قال : أطعت نفسي في جوار الرحمن وملوك الجنان والنجاة من النيران، ومرافقة الأنبياء ولم أطع نفسي في السمعة من الناس ، إنه لو سلم من الناس أحد لسلم منهم خالقهم الذي خلقهم ، فإذا لم يسلم من خلقهم فالمخلوق أجدر ألا يسلم .

****

قال الغزالي:

" الغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقاً، فهو يرمي به حسناته شرقاً، وغرباً، ويميناً، وشمالاً "

علّمني أبي

علمني أن الابتسامة في شدة المرض واليأس علاج.

****

علمني أنَ الحزن لا يدوم وأن الفرح آتٍ لا محالة.

****

علمني طيب القلب، أن أُعامل الناس بإحسان حتى لو لم ألقى إحسانا.

****

علمني إن جدي واجتهادي والتعب المصاحب معه، سيزول ولن يبقى إلا فرحة الإنجاز.

****

علمني أن أعطف وأعطي من يحتاجني وأن لا أمّنَ عليه بفضلي.

****

علمني أن أضع يدي على قلبي كل صباح وأردد (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).

****

علمني أن الوتر والدعاء والذكر هي الحضن الدافئ في هذا العالم القاسي.

****

علمني بأن لا أنتظر وقفة الآخرين معي في وقت الشدائد، حتى لا أُخْذل من شخص ظننته قريب

****

" علمني وتعلمت، وفهمت لماذا هو علمني

شكراً لتلك الملامح الطيبة "

حروفٌ نَكِرة

تخيل أن لديك نبته صغيرة بجوار بيتك وبيت جارك واعْتدت مع بداية كل صباح على سقايتها والاهتمام بها، علماً بأن الجار لا يهتم بوجودها أصلاً، وبعد فترة من الزمن والاهتمام كبرت تلك النبتة وأصبحت شجرة لها ظلٌ جميل، لكن ذالك الظل الجميل مال على صاحبك وأصبح يتظلل بها، وبيتك أصبح بلا ظل ، بالطبع ستتحسر على معروفك للشجرة، بينما صاحبك لم يقدم لها أي معروف.

إذا كانت حسرة النكران مؤلمة على كائن لا يشعر، فما بالك بمعروف مع كائن يشعر وفجاءة يصدمك برياح النكران.

الناس للناس أحتاجك وتحتاجني، أن نكرت المعروف فأنت ليس إلا شخصٌ لئيم، ولا تنسى يا صاحب الجميل بأن الله مطلع على ما قدمته، قال تعالى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ الله) [البقرة: ١٩٧]

لن أنتظر شكرك على جميلٌ فعلته ، لكن كن أجْدَر بأن لا تنكره .

****

"نكران الجميل أشدُ وقعاً من السيف الغادر" – وليام شكسبير

مختلفين لكن!

أنت تختلف عني في أسلوبك في طريقة تفكيرك في شخصيتك، ونظرتك للأمور كإنسان طبيعي، لكن هناك من يختلف عني وعنك بسبب زيادة كروموسوم واحد أو نقص معدل الذكاء أو بسبب اضطراب سلوكي أو إعاقة بدنية.
حديثي عن ذو الاحتياجات الخاصة لن تكفيه السطور والكلمات.

في يوم مختلف عن بقية أيامي أخذت جولة مع مجموعة من الأخصائيات حول الغرف في أول يوم داخل مركز التأهيل، مررت بكثير من الحالات المحزنة بمختلف الأعمار، فهناك حالة تصرخ بصوتها فجاءة ولا نعلم ما هو سبب صُراخُها، وثانية تنظر إلي بغرابة ربما لأنِ شخصٌ غريب عن المكان، وأخرى تسحب يدي وتركض بي الى مكان سريرها وهي تبكي وتخبرني عما يجري لكن لا أفهم حديثها، وطفل ينظر إلي بعينيه الجميلتين لكن لا يستطيع الحركة، في هذا الوقت صرتُ أبحث عن شخص طبيعي أكثر، فوقعت عيني على طفلٌ صغير نائم في سريره كالملاك بكل طمأنينة، فقلت للأخصائية المسؤولة: هذا الطفل الوحيد الذي رأيته

بصحة جيدة وطبيعية أكثر من البقية، فاقتربنا منه وقامت الاخصائية بلمس يديه عندما شعر بها أبتسم هذا الملاك الصغير، نظرت إلي وقالت: هل تعلمين أن هذا الطفل لا يسمع ولا يتحدث ولا يرى ولديه شلل كامل اعاقهُ عن الحركة، ذهُلت مما قالت ولا أُخفيكم إنِ بكيتُ حينها فلا نستطيع التواصل معه إلا عن طريق اللمس، وموقف آخر شدني في صباح اليوم التالي، حضرتُ مبكراً قبل الأخصائيات ووجدت إحدى الحالات يبلغ عمرها تقريباً٥٦ عام ولديها إعاقة ذهنية جالسة على الأرض بالقرب من حارسات الأمن وتتنهد بصوت غير مفهوم، وبعد التحقيق مع الحارسات تبين إن هذه الحالة كانت تريد فنجان قهوة عندما علمت بأنها لديهم، لكن تصرف حارسات الأمن غير الإنساني جعلها تجلس على الأرض وتبكي من أجل أن يتراجعوا عن قرارهم حتى تشرب القهوة .

يؤلمني قلبي عندما أراهم يبكون من أجل رغبتهم المُلحة في ما يريدونه ولا يعلمون بأن هذه الرغبة ستؤذيهم أن حصلوا عليها.

أعطاهم الله الاختلاف حتى يعوضهم الجنة، ويذكرنا بنعمته التي أنعمها علينا من عافية وكمال في أجسادنا.

هذه الفئة الغالية على قلوبنا تحتاج منّا الرعاية المُيسرة، فالصحيح

ليس كالمريض يسروا ولا تعسروا عليهم، و أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وأشكروا الله على ما أتاكم من فضله وعافيته.

أخيراً: ذو الاحتياجات الخاصة بشتى اختلافاتكم بدون تمييز، أنتم اللطفاء والأنقياء في هذا العالم الفظ.

****

اللهم زدني علما

حين يتراكم الجهل زدني علماً يا لله، حين أجهل معلومة في ديني زدني علماً يا لله، حين أحتار في أمري فزدني علماً ي الله وألهمني الرشد فيه.

أطلب من الله أن يرفعك بالعلم، أسعى من أجعل معلومة تنفعك وتزيدك علو، رافق العقلاء أصحاب العلم والرأي السديد.

عندما نحكي عن الهمة في طلب العلم نذكر قصة الشاب الإمام بقي بن مُخلد وهو إمام وعالم في الأندلس وهو أول من أدخل الى الأندلس كتاب الأمام الشافعي ومصنف ابن ابي شيبة وكتاب التاريخ والطبقات لخليفة ابن خياط وكتاب سيرة عمر بن عبدالعزيز، وهو من كبار العلماء في الدولة الإسلامية .

وكانت بداية طلب العلم للإمام بقي بن مخلد في الاندلس وسمع من علماءها الكثير ولم يترك عالم في الأندلس إلا وتعلم منه، ورحل الى المشرق وسار الى الحجاز ومصر ودمشق والمغرب والكوفة والبصرة، وقد سمع من٢٨٤ عالم ليحفظ منهم أحاديث النبي ﷺ وروى عن أحمد بن حنبل وروى عن ابن ابي شيبة، ويحكي قائلاً:

رحلتُ ماشياً على قدمي من الأندلس (إسبانيا) إلى مكة ومن ثم الى بغداد، وكان طول رحلته لم يكن لديه المال فكلما وصل الى قرية عمل فيها ليكسب المال ويواصل رحلته في طلب العلم، أخذت منه هذه الرحلة مع العمل ٥ سنوات ويقول كل همي وبُغيتي ملاقاة الأمام أحمد بن حنبل، لأنه سأل الناس من أعلم من على الأرض اليوم ؟ ، فقالوا أحمد بن حنبل فصار هدفه، وقال عندما دخلت إلى بغداد وقد بلغني محنة الإمام احمد بن حنبل وماحل به، وأن من يقابل احمد بن حنبل سوف يُرمى في السجن، فاغتممت غماً شديداً ثم أجّرتُ بيتاً في بغداد وقلت سأخذ العلم من علماءها عندما سمعت ما جرى لأحمد، فقال: دخلت المسجد فرأيت رجل يتحدث في أحوال رواة الحديث، ويحدد أمانتهم وصدقهم فيسألوه طلبة علم الحديث عن هذا فيقول: ثقة ويسألوه عن آخر فيقول: هذا ضعيف، فتعجب بقي بن مخلد وسأل الذي بجانبه من هذا ؟ فقال: ألا تعرف من هذا إنه يحيى بن معين وهو صاحب الامام احمد، لكن لما صارت الفتنة في خلق القران لم يقف موقف الأمام احمد بل تنازل وسكت، ثم دنا بقي بن مخلد الى الإمام يحيى وقال له: أنا أتيت من الأندلس ولدي أسئلة كثيرة فأصبر علي، فقال له يحيى: أنت أولى من غيرك قل ما

عندك، فسأله عن الرجال الذين تعلم على يديهم في الاندلس فزكى يحيى من زكى وأثنى على البعض وضعفَ بعضهم وبيّن سوء أحواله في الحديث، فقال ابن مخلد: لدى سؤال واحد عن رجلٌ أخير قال: اسأل. فقال: اسألك ما تقول في أحمد بن حنبل، فنظر إليه يحيى وقال: تسألني عن أحمد! فهو والله إمام المسلمين وأعلم المسلمين وأفضل المسلمين، فخرج بقي بن مخلد من المسجد من فوره وقال: مستحيل بعد كل هذا ما ألقى أحمد بن حنبل.

ثم سألت عن بيت أحمد بن حنبل وقد علمت أن من يقابله سوف يعاقب فقد ذهبت وما استطعت، وعندما دللت بيته وطرقت الباب، فتحَ لي وقلت: يا أبا عبدالله أنا رجلٌ غريب وجئتُ من الأندلس ماشياً، ولم تكن رحلتي إلا إليك لأتعلم منك، فقال الأمام أحمد: إن موضعك لبعيد وما كان شيءٌ أحب إلي، من أن أُحسن عون شخص مثلك يطلب العلم، لكن أنا ممتحن ولقد بلغك ولا يسمح لي بملاقاة الناس والتحدث إليهم فأني مسجون في بيتي، فقال بقى بن مخلد: بلغني ما أنت فيه وأنا مجهول في هذا البلد فأذن لي أن آتيك كل يوم بثياب الفقراء وأقف عند بابك وأقول ما يقوله الفقراء، فتخرج لي عند الباب وتعطيني كل يوم حديث واحد يكون لي كفاية، فقال الأمام

أحمد متعجباً: أنا موافق لكن على شرط ما تظهر للناس ولا يعرفك أحد ولا تذهب لمجالس علماء الحديث حتى لا يشتهر أمرك، فقلت: لك شرطك، فكنت كل يوم أخرج من بيتي ومعي عصا بيدي وألفُ راسي بخرقةٍ متسخة وأجعل أوراقي التي أكتب فيها داخل كُم ثوبي، وآتي بابه وأصيح :(الأجر يرحمكم الله) فكان هذا نداء الفقراء في بغداد، فيخرج إلي الأمام أحمد ويدخلني ويغلق الباب، ويحدثني ويقول أحفظ ويعطيني حديث أو حديثين أو ثلاث ما أمكنه، وبقيت على هذا الحال حتى أن توفي الخليفة الذي امتحن الأمام أحمد بن حنبل، فيقول ابن مخلد: ما نسى الإمام أحمد معاناتي معه في طلب العلم، فكنت بعد ذالك إذا حضرت عنده كان يعرف لي حق صبري، ويحدثني واحفظ، حتى آتاني مرض واقعدني على سريري ، فأتى الى زيارتي وجلس عند رأسي وقال: يا أبا عبدالرحمن "أبشر بثواب الله، أيام الصحةِ لا سقم فيها وأيام السقم لا صحةَ فيها، أعلاك الله الى العافية ومسح عليك بيمينه الشافية " وكان يكتب الناس ما يقوله الأمام أحمد بن حنبل، وامتدت رحلة بقي بن مخلد ١٤ سنة ولم يتوقف بل امتدت رحلته الأخرى ٢٠ سنة.

يقول الأمام الذهبي: "ببقي ابن مخلد وبمحمد ابن وضاح صارت

الأندلس دار حديث" وصار الناس يذهبون الى الأندلس لطلب علم الحديث فيها.

العلم قديماً يسعون له في سفر وشقاء وتعب ولم ييأسوا من طلبه، مكافحين لأجله، فنحنُ يُسرت لنا كل الوسائل والمعلومات التي تقربنا للعلم فبادروا في طلبه.

****

" يا بُني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله تبارك و تعالى ليحي القلوب بنور الحكمة كما يحي الأرض الميتة بوابل السماء" – لقمان الحكيم

شكراً لك يا رب..

شكراً لك يا رب حين وضعت أشخاص أنقياء في طريقنا، مرورهم أشبه بالمطر زرعوا الربيع في قلوبنا بلطفهم.

هم ليسوا أصدقاء فقط هم أخوة، هم بلسم على الجرح، هم كالماء العذب أحيوا فينا ما كان ذابلاً.

صديقتي وأختي لن تفرقنا أوطان ولا أماكن ، مادام قلبنا متصل ودعواتنا تتقابل في طريقها للسماء، سنجتمع بإذن الله في الجنة على أسِرَّة متقابلة ونحكي عن أول لقاء لنا في الدنيا وكيف كنا وكيف افترقنا، ولأن لقاء الجنة مختلف فلا يمكن وصفه بعبارات ومشاعر.

الدنيا ليست نهاية اللقاءات، سنتسابق للجنة من منبر الدنيا على حلوها ومرها، لن أتكاسل وأنتِ لا تنخفض عزيمتك حتى نعيش في قصورها المتجاورة، نطلُ منها على بعضنا بإذن الله.

أخيرا: أن تباعدت بيننا الخطوات تأكدي أن مسكنك لايزال بين جنبات القلب فيا رب قلب صديقتي وضحكتها، يا رب حزنها ودمعها، يا رب أُمنياتها وعلمها، يا رب أجرٌ كبير على صبرها.

أصبحنا وأمسينا بذكرك

كم مرة خرجت من البيت ولم تتوكل عليه؟

كم مرة خلدت للنوم ولم تذكره؟

كم مرة شرقت الشمس وغابت ولم تقرأ وردك ؟

تنساه وهو لم ينساك، تعود لبيتك ولم يحصل لك مكروه ..

تخلد للنوم وتستيقظ ولم يقبض روحك ..

يحفظك من أشرار خلقة وأمكرهم وأنت لا تدري ..

ألا يستحق ربُنا الذكر!

حصَّن نفسك بالأذكار صباحاً ومساء،

اقرأ على روحك المعوذات كل يوم،

لا تُغادر بيتك إلا وقد توكلت على خير المتوكلين،

ثق بحفظ الله لك، وكن فاعلاً للأسباب،

أحفظ الله يحفظك ..

أحفَظ الله تجِدهُ تجاهَك ، إذا سأَلت فاسألِ الله ،

وإذا استَعنت فاستعِن بالله.

فلا كائن في هذه الأرض يستطيع أن يضرك أو ينفعك،

إلا بأمر الله ..

وكن على يقين، أن ما أخطأَك لم يَكُن لِيُصِيبَك ،

وما أصابَكَ لم يَكُن ، ليُخطِئَك

فلا تتذمر بوقوع الأذى فهو تطهيرٌ ورفعة لك.

****

"لأن الله بداخلي أحياء بذكره وأعيش يومي في رضاه"

"الحياة كفيلة أن تعلمك دروس لم تطلبها،

الحياة أخذ وعطاء، أن أخذت مُخيراً في يوم، ستُعطي مجبراً في يوم "

****

تمهل ..

إساءة الظن بالناس والحكم على نواياهم بالسوء والعمل على تشوية سمعتهم أو نيتهم بالباطل ليس إلا جُرمٌ يقترفه المرء على نفسه قبل غيره، الدنيا أقصر من أن تتهم فلان وتحكم على نية فلان، وتحمّل نفسك الضعيفة هذه الشبهات وتظل على ذالك حتى تزداد ظلمة قلبك لتعيش في دائرة ضيقة رسمتها بسوء ظنك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول (أن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب).

تمهل يا صاحبي فهناك رب يعلم أدق النوايا في قلوب البشر، فلا تدخل بينه وبين علمه، وأدفن أي بهتان أوشك يصل إليك عن الآخرين، فالبعض ينتقي ما يناسب ذائقته والقلة منهم من يدفنها.

قال الشاعر:

إن يسمعوا ريبةً طاروا بها فرحاً ... وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

صمٌ إذا سمعوا خيراً ذُكرت به ... وإن ذُكرت بسوءٍ عندهم أذنوا

ابتسامة من فضلك

رحلتنا في الحياة مؤقته، وكثير من المواقف غيّرتنا فهذه الحياة حِراك وعراك، فحينما نواجه ظروفها بابتسامة رضى، ستتلون طاقاتُنا ونصبح أكثر تحمُّلاً.

لنجعل للابتسامة قيمة في حياتنا، لنبتسم في كل الأقدار وفي أصعب الظروف ونحمد الله فلعل في الأمر شرٌ صرفه عنا.

أبتسم في وجه من تُقابله فلن يأخذ الناس شيء من خيرك، قال ﷺ (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) وكان رسولنا ﷺ أكثر الناس تبسماً، فالأشخاص المبتسمين مريحين للعين والنفس عند رؤيتهم.

ذُكرت دراسات علمية أن الأشخاص الذين يبتسمون خلال تعرضهم للإجهاد النفسي يتمتعون بانخفاض في معدل ضربات القلب مما يساعدهم على الشعور بالراحة أكثر من غيرهم.

نعم نريد تلك الابتسامة التي تأتي عن قناعة ورضا داخلي، الابتسامة التي تسعد بها روحك قبل أرواحهم، فالابتسامة لن تقلل من مكانتك ولن تنقص من هيبتك شيئاً.

لما عُرج بالنبي ﷺ الى السموات السبع يقول ما مر على ملأ من الملائكة الى كانوا مبتسمين ماعدا خازن النار، تأمل!! .

جعلها الله لنا صدقة نؤجر بها. فما أيسر الدين وما أعظم الله.

****

" ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى وفؤاده من حره يتأوه "

– علي بن أبي طالب

ما خلقك الله عبثاً

خلقنا الله لإعمار هذه الأرض فكل من خرج الى هذه الحياة له عمل يقوم به وله أقدار سيعيشها شئنا أم أبينا، لديك ما ينتظرك فأسعى له بكل السبل وكن على علم بأن عملك ورزقك محفوظ عند الله ولن يأخذه أحداً غيرك، فلن تغادر الدنيا حتى تأخذ رزقك كامل بإذنه.

ستساير الناس بشتى اختلافاتهم وعقلياتهم، تتقبل الجيد منهم وتتجنب السيء، تزرع في قلوبهم لطفك أن أردت، تتعلم وتنجز أن أردت، تنفعهم بعلمك أيضاً أن أردت.

لم يخلقنا الله عبثاً بل خلقنا لنعمر الأرض ونعبده حق عبادته قال تعالى (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ) [التوبة:١٠٥] سيرى دّق العمل وجلَّه ولن يخفى عليه خافية من فوق سبع سموات.

أن زادت همتك وشعرت أن العمل الذي تقوم به تيسر لك والناس من حولك قضوا حاجتك، فكن على يقين إن كله من تسخير الله لك فما سخر لك هذا إلا لأنه يعلم إنك من بين الجميع كفؤا له واستخدمك فيه مهما كان مقدار هذا العمل والعلم الصالح.

حين يسخرك الله لأي أمرٍ كان للناس، لا تقل لماذا أنا الوحيد الذي أفعل وأعمل وأتحمل المسؤولية كامله وتتضجر من كل هذا، هون على نفسك يا صاحبي!! ..

وتذكر قول الرسول ﷺ :(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.. الخ).

حين يختصك الله في خدمة والديك أو أهلك أو في نشر علم أو عمل يخدم الدين ويرسم السعادة على الآخرين، فأعلم أن الله أراد بك خيرا في الآخرة، وسيسوق لك في الدنيا أبنائك أو يسوق لك إنسان لا تعرفة لينفعك في أمور دنياك فأستبشر خير أيُها الطيب.

****

كن مبادراً

أزرع السرور في قلب أحدهم..

أستمع لوالديك وأقضي حوائجهم..

أعدل بالحق في جميع مواقفك..

أرفق وأعطف على الضعفاء..

اسعى في طلب العلم..

أنفع الناس بعلمك ولا تلجمه..

أرسم الابتسامة على من حولك..

ساعد من يريد العون ..

أدعو الله في كل الأوقات ..

أصلح بين الأخوة المتخاصمين..

أكتم الفتنة حتى لا تكبر..

ظنّ بالناس خيراً لو فعلوا ما فعلوا..

صحح معلومة خاطئة لكن بإحسان..

شجع من حولك وأخلق فيهم روح التفاؤل..

كن من يبادر في أعمال الخير مهما كانت بسيطة وأسعى لها فلا تدري اي عمل سيُشفع لك في الآخرة.

قال ﷺ: (لا تَحقِرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق).

****

" بادر الفرصة واحذر فوتها....فبلوغ العز في نيل الفرص فابتدر مسعاك واعلم ان من بادر الصيد مع الفجر قنص" – البارودي

يوم الجمعة

أحببت يومه المليء بالروحانية، ونشوته الفريدة التي لا تشابها نشوة صباح، نحيا بذكر الله وعبادته ونستبق الى الصلاة مع جموع المصلين في بيوت الله، قال النبي ﷺ: (أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة).

في روحانية هذا اليوم آخذ مصفحي بكل حب لأقرأ آيات الكهف في تدبر قصة أصحاب الكهف المؤمنين الذين هربوا بإيمانهم القوي في كهفٍ صغيرٍ مظلم، وعندما انتهي من قراءته استشعر النور الذي يسري في حنايا القلب ويلامس الوجدان، نورٌ ينشرح به الصدر وتختفي معه ذرات الهموم.

في هذا اليوم أكثر من الصلاة على الحبيب محمد ﷺ وفي نهايته بُث دعواتك الى السماء فهناك من ينتظر استغفارك، توبتك، لهفتك، أبوابه مشرعة لاستقبال دمعتك والأحاديث المتراكمة بداخلك،

اجعلني يا لله ممن يرحل من هذه الدنيا في هذا اليوم وقد شملت ذنوبي بالغفران وعيوبي بالستر ولساني بكلمة لا إله إلا لله محمد رسول الله وأختم حياتي بسجدة لك يا ربي ورب كل شيء.

ثم ماذا !!

بقى من بقى وذهب من ذهب، افترقنا وتباعدت طرقاتُنا، وأصبحنا في طريق ضيق لا يسع للجميع، لا نريد أحد يملك أكثر مما نملك، نعم نريد المكان لنا وحدنا، ضاقت الأماكن فجاءة وأصبحت لاتكفي، كثرت الشكوى وناكرين بالليل والنهار، ثم ماذا !!

ثم زاد البلاء وتآكل الخير في نفوسنا، وأصبحنا بلا قلبٍ وعقل، فقط لدينا ألْسن تتحدث ببعض الأحاديث والمبالغة فيها، هذا يقول وهناك من قال وصدق من صدق!!.

قليل من العقل يا عقلاء ليس كل ما يقال يصدق، وليس كل من اختلف معك لا يتمنى لك الأفضل.

عيشوا بعيداً عن المهاترات حتى تطمئن قلوبكم وتهدأ نفوسكم، وتذكروا نعمة الله عليكم وفضله، قال ﷺ (لا تحاسَدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبِعْ بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم: لا يظلِمه، ولا يخذُله، ولا يكذِبه، ولا يحقِره...) أجعل داخلك ملئ بالمحبة والمودة وتمنى الخير لجميع الناس حتى تحيا سعيداً.

لو كنتُ تجاهلتها ..

مشكلة مرّت وسببت لي القلق وأشّغلت بالي للأسف و عندما تأملتُ فيها وجدتها شيئاً صغيراً أعطيتُها تصور أكبر بكثير من حجمها لو أنني وقتها تصرفت بتأني لما راح يومي في التفكير بها لان حلها الوحيد كان التجاهل.

بعض المواقف في حياتنا وفي علاقاتنا تحتاج للتجاهل والتغافل نعم نتجاهل من أجل راحتنا، ومن أجل استمرار علاقتنا، سنُصادف الكثير من الناس الذين يتصيدون العثرات ولا يريدون أن يروك ناجح وإن ذُكرت بخير أشعلت قلوبهم نيران الحقد وحاولت التقليل من شأنك ومن شأن نجاحاتك.

راجع نفسك وابتعد عن التبرير للناس في كل ما تفعله، سيجعلك هذا سعيداً مطمئناً ومرتاح البال، الحال كذا لك في التجاهل عن الأفعال والعبارات التي تصدر من الآخرين أيما كانت.

تجاهلهم لأنهم ضعفاء لو كانوا أقوياء لما قالوا من خلفكَ ما قالوا، التجاهُل سلاح قوي للرد على بعض الجاهلين.

التجاهل سلاح لكن ليس في كل المواقف، التجاهل في سفاسف الأمور التي لو ناقشتها وبحثت عنها لوجدتها تضرك أكثر من أن تنفعك ولن تصل الى نتيجة مقنعة في نهايتها.

يقول علماء النفس:

أنه إذا تعلمت فن التجاهل فقد حللت أكثر من نصف مشاكل حياتك اليومية، أي في حال تعويد النفس على التغافل وعدم الاهتمام بأقوال وافعال الناس فأنت بذا لك حققت أهم الشروط لتفادي الوقوع في المشكلات والاضطرابات بمختلف أشكالها.

****

" التجاهل انتقام راقي جداً جداً "

في سطرين....

لك الله يا من تمسكت بـ آمالك رغم الآمك وانتظرت الربيع يزهر في جفاف أيامك، رغم هذا أتى نور الله وأضاء زوايا أمانيك.

قلت وما قولي إلا حق، وصمت وما كان صمتي إلا وفاء لـ نفسي قبل غيري.. ..

يا رب.. حياة جميلة برضاك ، أماني محققة، مستقبل كما رسمناه ثم الجنة...

مشاعر اختلطت في الوجدان، ليس لها لسان لنتكلم بها، حواها القلب واحتواها..

يا لطيف القلب انظر للسماء، يوجد من هو أعظم وأقوى من تلك الهموم التي كسرتك..

وأخيراً..

لملم شتات أيامك وخذ بيدك ولا تتركها، فلن يدلك عابر إليها، هناك من هو معك وبجوارك، في ضيقتك ويأسك وجميل أحلامك..

قف!! لا تبحث عنه بعيداً انه هنا، هنا بداخلك ♥